مجلة لوجوس

Πιφενερφωεϊ ντε Πιλογος

العدد الثالث ـ سبتمبر ٢٠٢٣م | مجلة قبطية أرثوذوكسية يصدرها الشباب | توت ـ ١٧٤٠ شهداء

"انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم" (عب ١٣: ٧)

Ⲡⲓⲱⲁ Ⲁⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ Ⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ Ⲛⲟⲣⲑⲟⲍⲟⲝⲟⲥ

Ⲡⲓⲱⲁ ⲙ̀ⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲧⲏⲥ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲥⲱⲓⲉⲥ

Ⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲑⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ - Ⲥⲱⲓⲉⲥ

كنيسة السيدة العذراء مريم-السويس

مجلة لوجوس

Ⲡⲓⲱⲉⲛⲉⲣⲫⲩⲉⲧⲓ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ

مجلة قبطية أرثوذوكسية يصدرها الشباب

العدد الثالث- سبتمبر ٢٠٢٣ ميلادي

توت - ١٧٤٠ شهداء

"انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ."
(عب ١٣: ٧)

فهرس المحتويات

صورة العدد (سيف مدحت، بولا فكري) (ص ٣، ٤)

كلمة البركة **لنيافة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس** من العدد السابق (ص ٥)

سلسلة حياة معاشة القديس بوليكاربوس أسقف سميرنا (القس أرسانيوس سمري) (ص ٦)

نظرة في الأسفار القانونية الثانية (روماني أسعد) (ص ٦)

أهمية اللغة القبطية في التأريخ (مينا بدر) (ص ٧)

عن الاستشهاد قالوا! (بيتر سامي) (ص ٧)

كتاب صحيح وعقول عليلة! (مريم ثروت) (ص ٨)

شخصيات خفية في الثنايا الكتابية: من العهد القديم (أنطون رأفت) (ص ٩)

سفكوا دماءهم من أجل عظم محبتهم في الملك المسيح: الاستشهاد في تاريخ الكنيسة (بيشوي عماد) (ص ١٠)

لوحة زيتية للسيد المسيح له المجد (الفنان كيرلس برسوم) (ص ١١)

شفاعة القديسين والشهداء: نظرة لاهوتية مُقارنة (بولا فكري) (ص ١٢)

التشكيك في وعود الله (أنطون رأفت) (ص ١٢)

الشركة من أجل الخلاص: في ضوء كتاب مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث بعنوان الخلاص في المفهوم الأرثوذوكسي (سارة بولس) (ص١٣، ١٤)

الصورة بكاميرا الفنان بولا فكري

الهمبازين الذي استخدم في تعذيب مارجرجس، ـ مصر القديمة.

الصورة بكاميرا الفنان
سيف مدحت
صورة للشهيد مار بقطر-
حارة الروم.

مقدمة نيافة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس

بسم الآب والابن والروح القدس
الله واحد امين

لاشك أن المعرفة تنير العقل، وتثري الوجدان، ولاسيما المعرفة الكنسية توطد وتقوي علاقتنا بالكنيسة، ومن خلال ارتباطنا بالحياة الكنسية نتعمق أكثر فأكثر في علاقتنا مع مسيحنا القدوس الذي لقبه الإنجيل بألقاب كثيرة من بينها المعلم الصالح، والذي كان في تعاليمه يعلم الجموع الحياة النابعة من فهم عميق لمقاصد الله في حياة البشر إذ قال طوبي لمن عمل وعلم، وقال ايضًا أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم افضل.

فرحت جدًا بشباب الكنيسة الواعي الذين اجتهدوا، وعملوا بروح الفريق أي روح الشركة المسيحية؛ لكي يحرروا ويصدروا هذه المجلة مجلة لوجوس، والتي تغطي أبوابها المتعددة مجالات عديدة في المعارف الكنسية والروحية والحياتية.

وقد استخدموا أدوات العصر الذي نعيش فيه إذ فضلوا أن تكون مجلة إلكترونية حتى تكون سهلة الحصول عليها، ولاسيما للشباب المرتبط بالميديا والإنترنت.

نصلي أن يستخدم الله هذه المجلة لمجد اسمه القدوس، وتكون سبب بركة لكل من يقرأها أو يشارك في تحريرها، وتكون وسيلة لجذب النفوس لحضن الكنيسة.
والرب يعوض فريق العمل، ويبارك حياتهم، ويعطيهم نعمة ومعونة؛ حتي يستمروا في هذا العمل الرائع ببركة وشفاعة أمنا الطاهرة القديسة مريم العذراء ومصاف القديسين، وبركة وصلوات أبينا صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني وبركة الرب تشملنا جميعًا.
امين.

سلسلة حياة معاشة

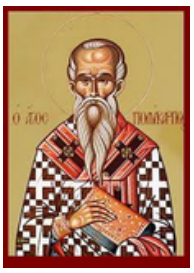

الآباء الرسوليّون (القديس بوليكاربوس أسقف سميرنا)
(٦٩م-١٥٥م)

القس أرسانيوس سمري

نشأته:

+ ولد عام ٦٩ م في سميرنا بأسيا الصغرى واستشهد عام ١٥٥م.

+ تتلمذ على يد القديس يوحنا الحبيب، الذي رسمه أسقفاً على مدينة سميرنا في أسيا الصغرى.

ألقابه:

+ (معلم أسيا- أبو المسيحيين- محطِّم الآلهة)

أعماله:

1. قاوم الهراطقة خاصة مركيان الذي أنكر لاهوت السيد المسيح.
2. كتب رسالة إلى فيلبي (غير الرسالة التي كتبها معلمنا بولس الرسول إلى أهل فيلبي)، والتي تركز على العقائد الإيمانية والسلوك المسيحي.
3. عندما سأله الوالي أن ينكر المسيح، أجابه القديس: " لقد مضت ستة وثمانون عاماً أخدم فيها المسيح، وشراً لم يفعل معي قط، بل أقتبل منه كل يوم نعماً جديدة، فكيف أجدف على ملكي الذي يخلصني".

"إني لا أخاف النار التي تحرق الجسد، بل تلك النار الدائمة التي تحرق النفس".

من أقوال القديس مار أغناطيوس الأنطاكي عن الاستشهاد

"لا تقدموا لي سوى أن أنسكب صعيدة لله والمذبح لا يزال قائماً، حتى في محبة تصيرون جوقة ترنمون للآب في يسوع المسيح....تضرعوا لي أن تتوفر لي قوة خارجياً وداخلياً حتى لا أتكلم فقط بل أن أرغب أن أعمل أيضاً ما أقوله حتى لا أدعى فقط مسيحياً، بل أن أبرهن فعلاً إني كذلك.

دعوني أصير طعاماً للوحوش المفترسة، به يمكنني أن أصل إلى الله. أنا حنطة الله، تطحنني أسنان الوحوش الضارية؛ لأثبت أنني خبز نقي.

فإنني أخيراً، مزمع أن أكون تلميذاً، لا يمنعني مرئي أو خفي، حتى أبلغ يسوع المسيح. دعوا كل شيء يصيبني، من نار وصليب وصراعات مع وحوش مفترسة، وتمزيق، وتقطيع، وتخليع عظام، وبتر أطراف...فقط دعوني أفوز بيسوع المسيح!"

إعداد وبحث/ أندرو سامي

نظرة في الأسفار القانونية الثانية

- هي مجموعة من الأسفار المُوحى بها من الله.
- اقتبس منها القديس أثناسيوس في كتاباته من: سفر باروخ ٦ مرات، تسبحة الثلاثة فتية مرتين ...
- الأسفار القانونية الثانية وجدت ضمن الترجمة السبعينية (اليونانية).
- وللقديس أوغسطينوس دور أنه قد حضر مجمعين (الأول في هينو ٣٩٣م)، و(الثاني قرطاجنة ٣٩٧م) وكانت النتيجة الاعتراف بالتأكيد عليهم.

+ ماهي الأسفار القانونية الثانية :-

- **سفر طوبيا (طوبيت):** ويأتي في الترتيب بعد سفر نحميا، والسفرُ يُصنفُ على أنه من الأسفار التاريخية.
- **سفر يهوديت:** ويأتي في الترتيب بعد سفر طوبيّا (طوبيت)، والسفرُ يُصنفُ على أنه من الأسفار التاريخية.
- **سفر المكابيين الأول:** ويرتب بعد سفر أستير، والسفرُ يُصنفُ على أنه من الأسفار التاريخية.
- **سفر المكابيين الثاني:** ويرتب بعد سفر المكابيين الأول، والسفرُ يُصنفُ على أنه من الأسفار التاريخية.
- **سفر الحكمة:** ويأتي بعد سفر نشيد الإنشاد في الترتيب؛ حيث يُعدُّ السفرُ من الأسفار الشعرية.
- **سفر يشوع بن سيراخ:** ويأتي بعد سفر الحكمة في الترتيب؛ حيث يُعدُّ السفرُ من الأسفار الشعرية.
- **سفر باروخ:** وهو يلي سفر المراثي، ويدخل في تصنيف أسفار الأنبياء.
- **تتمة سفر أستير:** وهي الأعداد في الإصحاح العاشر من ٤ إلى ١٣ بالإضافة إلى خمسة أصحاحات أخرى كاملة.
- **تتمة سفر دانيال:** وهي ٦٧ عدداً تقع بعد العدد ٢٣ من الأصحاح الثالث ويطلق عليها "تسبيحة الفتية القديسين الثلاثة".
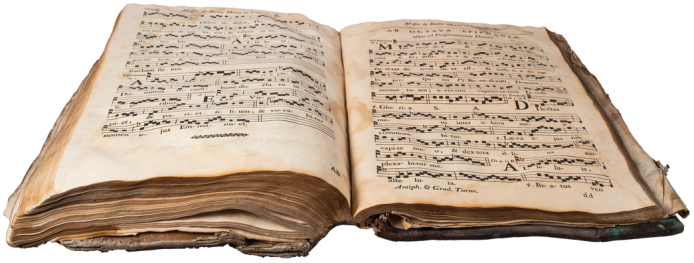
أهمية اللغة القبطية في التأريخ

الأبحاث التاريخية عن مدة مكوث العائلة المقدسة مصر

كما رأينا فيما سبق من مقالاتٍ أهمية اللغة القبطية في فهم الكتابِ المقدسِ والليتورجيا، سنرى اليوم أهميتها في دراسةِ وتحقيقِ التاريخ الكنسيّ والمصريّ بشكلٍ عامٍ ببعض الأمثلة البسيطة.

+ أولاً: تعددت الآراء والأقاويل بشأن مُدَّةِ إقامةِ العائلةِ المقدسةِ في أرضِ مصرَ، فالبعضُ قَالَ سنةً وبضعة أشهرٍ، والبعض سنتان، والبعض ثلاث...إلخ، إلى أن تمت دراسة وتحقيق برديةٍ قبطيةٍ ترجعُ – غالباً – إلى القرنِ الرابع/الخامس الميلادي (1)، وتحوي البردية نصاً مكتوباً بالقبطية الفيوميَّةِ، وهي محفوظةٌ الآن في جامعة:

Abhandlungen Der Nordrhein-Westälischen Akademie Der Wissenschafen بألمانيا، وتحتوي على نبوات عن مصر نذكر منها عبارة:

Ⲉⲗⲉ ⲧⲙⲉⲧⲕⲟⲩⲓ ⲙ̄Ⲡⲁϣⲏⲗⲓ ⲉⲥⲉϣⲱⲡⲓ ⲛⲥⲏⲧⲕ

ⲛⲥ̄ ⲛⲗⲁⲱⲡⲓ ⲙⲛ ⲓⲁ̄ ⲛⲁⲃⲁⲧ

(طفولة ابني ستكون فيك ثلاث سنين وأحد عشر شهراً)

وترجمها نيافة الأنبا ديمتريوس للهجةِ البحيريَّة كالآتي:

Ⲉⲣⲉ ⲧⲙⲉⲧⲕⲟⲩⲥⲓ ⲙ̀Ⲡⲁϣⲏⲣⲓ ⲉⲥⲉ̀ϣⲱⲡⲓ

ⲛⲥⲏⲧⲕ ⲥ̄ ⲛ̀ⲣⲟⲱⲙⲓ ⲛⲉⲙ ⲓⲁ̄ ⲛ̀ⲃⲟⲧ

(2). وكما رأينا، فالبرديةُ السابقةُ حدَدَتْ مُدَّةَ إقامة العائلة المقدسة في أرضِ مِصْرَ وهي ثلاث سنين وأحد عشر شهراً وهي تعد أقدم مِنْ كُلِّ ما كُتِب عن المُدَّةِ باللغةِ العربيَّة.

+ ثانياً: الكثير مِنَّا قد يَسمعُ عَنْ بني حسن كقريةٍ أثريةٍ بمحافظة المنيا، والكثير يزورونَ مقابرَها الأثريةِ التي ترجعُ إلى عصرِ الدولةِ الوسطى، ولكن مع الأسفِ كُلُّ مَنْ يكتبُ عنها يُهمِلُ وبشدةٍ الجرافيتي القبطيِّ القيِّم بجدران بعض المقابر، حتى ولو كان كِتَابُهُ مُخصصاً للآثار القبطية أو التجمعات الرهبانيّة بالمنطقة المحيطة، ونتيجة لعدم الدراية الكافية بقواعدِ اللغةِ القبطيةِ ولهجاتها المُتفرِّعة، قام الأستاذُ مرقس صبحي فهيم بترجمةٍ ضعيفةٍ لما وَرَدَ في مقبرة ١٥ حيث ترجمها في كتابِهِ (أعن يا الله البطريرك أبولو كما أعنت أبونا يعقوب وأبونا إسحق أبونا داود ..... إله أبينا أبراهيم وهارون بارك لنا حياته أبينا البطريرك أبولو) (3)!!أهذا يعقل؟! أيوجد بطريرك لكرسي الإسكندرية باسم أبوللو؟! ما كان مكتوباً من أسماء أنبياء وقديسين لم تتصلْ بهم أي كلمة من أمثال إله أبينا/كما أعنت...إلخ، وبالإضافة إلى ذلك فالعبارة المقصودة هي:

Ⲡϣⲏⲣ/ Ⲡϣⲏⲣⲉ ⲙ̄ⲡⲁⲩⲏⲧ ⲙ̄ⲁⲡⲗⲗⲟ ⲡⲁⲧⲁⲁⲣⲓⲕⲉ

ومعناها: علامة/مذبح (الكلمة غير واضحة) دير أبوللو [الذي] بلا فساد، وليس البطريرك!!

هوامش

(1) أنبا ديمتريوس ٢٠١٧، ٣٧.

(2) أنبا ديمتريوس ٢٠١٧، ٤٦ – ٤٧.

(3) فهيم ٢٠١٥، ٥٠.

وقد نَشَرْتُ تحقيقاً لتلك الكتابة مع استنتاجات لشخصيةِ القدِّيس أبوللو المقصود في بحثٍ عن التجمعات الرهبانيَّة بإيبارشية أبو قرقاص (محافظة المنيا) ألقَيتُهُ في مؤتمر أبو قرقاص (تاريخ – تراث – حضارة) بتاريخ ٣/ ١٢/ ٢٠٢٢م وسوف يُعادُ نشرُه مع التنقيح قريباً – بإذن الله – في العدد القادم من مجلةِ كيمي التاريخية.

+ هذا ناهيك عن فهم ومعرفةِ الأماكن التي ذكرها مؤرخو العصر العربي أمثال أبو المكارم والمقريزي اللذان ذكرا العديدَ من أسماء الكنائس والأديرة والقرى والمدن بعضها باقٍ حتى الآن، ولكِنْ غير معروفٍ المكان الحالي للكثير منها؛ نتيجةً لعدم الدرايةِ الكافية باللغة القبطية، وبكيفيةِ نُطْقِها في ذلك العصر.

المراجع:

+ أنبا ديمتريوس. ٢٠١٧. تحقيق البردية التي حسمت الفترة التي قضاها الرب يسوع في مصر مع دراسات قبطية أخرى. مطرانية ملوي وأنصنا والأشمونين للأقباط الأرثوذكس. الطبعة الرابعة.

+ فهيم، مرقس صبحي. ٢٠١٥. الآثار القبطية في إيبارشية المنيا وأبوقرقاص. الطبعة الأولى

عن الاستشهاد قالوا

كما نعلم بمناسبة الاحتفال بعيد النيروز، أن هناك الكثير من القديسين وغير القديسين قد تحدثوا عن هذا اليوم، تكلموا وعبروا بكلامٍ حلو جداً عن الشهداء وصبرهم وحبهم لرب المجد يسوع المسيح في عصور مختلفة، ولم تكن قاصرة على زمن معين أو عصرٍ محدد، وأحب أن أورد بعض الأمثلة لأقوال أولئك الآباء على سبيل التذكر والعزاء.

+ القديس يوحنا ذهبي الفم:

"إن شهادة الشهداء عظة للإنسان المسيحي، وعون للكنيسة، وتثبيت للإيمان المسيحي."

+ القديس مكسيموس:

"إن أسلافنا أوصُونا أن نلصقَ أجسادَنا بعظام الشهداء، حتى حينما يُشرقُ المسيحُ على الشهداء يرفع عنا ضِمْنًا ما فينا من ظلام."

+ القديس أوغسطينوس:

"إن استطاع العدو قتل الجسد فهو عاجز عن منعه من القيامة."

+ قداسة البابا شنودة الثالث:

"كثيرٌ من الناس يُعطون، لكِنْ الذي يُعطي حياته هو أعظم من هؤلاء جميعاً، فالبعض يُعطي جزءاً من ماله والآخر يعطي كُلَّ ماله، لكن أعظمهم مَن يُعطي حياته بحب، مثلما قَالَ مخلِّصنا الصالح: "ليس حُبٌ أعظم من هذا أن يبذل أحدٌ نفسه عن أحبائه" (يو ١٥:١٣)".

+ المؤرخ شاف **Schaff**:

" لو أن شهداء العالم وُضِعُوا في كفة ميزان وشهداء مصر في الكفة الأخرى، لرجحت كفَّةُ المصريين."

+ القمص تادرس يعقوب ملطي:

" لا يشغل حياة الشهداء إلا مجيء المسيح، والكنيسة منتظرة مجيء المسيح بفرحٍ شديد، ويتَّسِمُ عيدُ النيروز بسِمَةِ الفرح، ولا يشغلُنا شيءٌ غيرَ مجيء المسيح."

كتاب صحيح وعقول عليلة

تكثرُ الآنَ ضروبٌ من التشكيك، وبكثرةٍ في صحَّةِ الكتاب المقدَّس، ولم يَكُنْ العالمُ مليئاً باعتقادات، وآراء مثل هذا اليوم، والبحث عن الحقيقة هو سمةٌ تميّز الإنسان العاقل، فسوف نقدّمُ بعضَ الأدلَّة القليلة جداً؛ للتأكيد على أنَّ الكتابَ المقدسَ هو منهلُ حياةٍ، ولا علَّةَ فيهِ، بل العقولُ الضعيفةُ هي العليلةُ.

+ وحدةُ الكتابِ المقدسِ:

فالمُتأمِّلُ في الكتابِ المقدسِ بعهديه يُلاحظ بسهولةٍ وحدته بالرُّغم مِنْ تعدُّد كُتَّابِهِ، وهم أربعون كاتباً، وتعددت ثقافتهم، وكذلكَ استغرق الكتاب المقدس في كِتَابَتِه حوالي ١٦٠٠ سنةٍ، إلا أن كافة أجزائه، وآياته تربطها وحدةٌ عجيبةٌ إذ تدور هذه الوحدة حول:

+ مشكلةٍ واحدة: الخطية (تك ٣: ١٤ـ١٧)
+ موضوعٍ واحد: الخلاص (٢تي ٣: ١٥)
+ شخصٍ واحد: يسوع المسيح ابن الله الحي (أي الله الكلمة المُتجسِّد) (لوقا ٢٤: ٢٧)
+ هدفٍ واحدٍ: لتمجيد الله (١كو١٠: ٣١؛ ١بط ٤: ١١)

+ الكُتَّابُ يقولون الحقيقة:

لا أحد يحبُّ أن يُظهرَ أخطاءه، وبالرغم من ذلك نُلاحظ أنه يحرصُ البشيريون الأربعة على إظهار التلاميذ لا بصورةٍ مثاليةٍ، بل التزموا بقول الحقائق، فعلى سبيل المثال:ـ

+ يتشاجرون سويًا على الزعامة (مر ٩: ٣٢)
+ أحيانًا يظهرون غير مبالين (مر ١٤: ٣٢ـ٤١)
+ لا يفهمون أحاديث الرب يسوع (لو ١٨: ٣٤؛ يو ١٢: ١٦)
+ كانوا متشككين (يو ٢: ١٨ـ٢٢، مت ١٢: ٣٩ـ٤١)

وإذا تم التشكيكُ في الكتابِ المقدسِ، وحتى على سبيل المثال: موت، ودفن وقيامة الرب يسوع نرجع بأن الكُتَّاب اليهود البسطاء يقولون الحقيقة، ولا يمكن ليهود أتقياء ذوى ثقافة بسيطة اختراع قصص مثل:ـ

+ دفن يسوع بواسطة يوسف الرامي، عضو السنهدريم.
+ وأيضًا كانت النساء أولى الشاهدات للقيامة.

+ تحقيق النبوات:

تحققت نبوات العهد القديم عن الأمم سواء مصر، بابل أشور، فارس ...وغيرها، وأيضًا تحقيق النبوات عن السيد المسيح التي وردت في العهد القديم وتحققت بالحرف في العهد الجديد، وذلك بكل دقة على سبيل المثال يحتوي المزمور ٢٢ على عدة نبوات تصفُ ساعات المسيح الأخيرة بما في ذلك الموت صلبًا.

المراجع:

+ الحقيقة في زمن ينكر الحقيقة، إعداد: جورج باسيليوس، تقديم: الأنبا يوسف أسقف إيبارشية جنوب الولايات المتحدة الأمريكية، الناشر: كنيسة القديس أنطونيوس القبطية الأرثوذوكسية.
+ من هو الإله الحقيقي؟، إعداد: د.هاني ماهر، مراجعة، وتقديم: أبونا داود لمعي، الناشر: كنيسة مار مرقس-بمصر الجديدة، الطبعة: الطبعة الأولى- يونيو ٢٠١٧.

لا يستهنْ أحدٌ بحداثَتِكَ

إبداعات فنية من الشباب

الصورة من رسم الفنان بيمن بشارة نبيل
الصف السادس الإبتدائي

شخصيات خفية في الثنايا الكتابية

من العهد القديم

كل عدد ...
شخصية من الكتاب المقدس

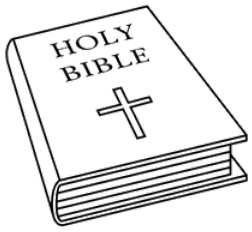

للاستماع إلى هذا المقال مسموعاً يمكنك عمل scan لل QR code

+ هل سمعت قبلاً عن حيوانٍ يتكلمُ؟
تعالَ نعرِفْ معاً "قصة بلعام بن بعور"
القصة:ـ
+ شخصيتنا اليومَ مِنَ العهدِ القديم ذُكِرَت في سفر العدد أصحاح (٢٢)، وكان بلعامُ نبياً عظيماً، وكان الله يكلِّمُهُ كثيراً، ولكنه للأسف سقطَ؛ وذلك لمحبته للمال.
+ بلعامُ كان يعيشُ في زمنِ موسى النبيّ، حيث قد انتصر موسى على فرعون والمصريين، واستطاع إخراج بني إسرائيل من مصر بعد الضربات العَشْرِ التي وجهها موسى إلى فرعون، كل هذا الانتصار ليس بقوة موسى أو شعبه، بل بقوة الله الجبَّار.
+ حيث قال الله لموسى في طريقك لأرض الموعد (كنعان) ـالتي وعد الله شعب إسرائيل بهاـ سوف تمرُّ بمجموعةٍ من البلاد يا موسى، اطلب إذن الملك على هذه الأرض للمرور من خلالها انت وشعبك، فإذا وافق الملك: فاعبر أنت وشعبك، ولكن إن رفض حاربه.
+ إحدى البلاد الواجب المرور عليها وصولاً لأرض كنعان بلدٌ تُدعَى موآب، وملكها يُدعَى بالاق بن صفور. فزعَ ذلك الملكُ جداً لما رأى أن موسى وبني إسرائيل قد انتصروا على الموآبين (البلاد التي كانت قبلهم)، وقال إن دوري يأتي.
+ هنا يأتي دور شخصيتنا بلعام، إذ أرسل الملك بالاق رسلاً إلى بلعام قائلاً له: تعالَ وألعنْ شعب إسرائيل: لأني عرفت إن الذي تباركه مبارك والذي تلعنه ملعونٌ. فقال لهم بلعام: بيتوا هنا الليلة؛ فأرد عليكم جواباً كما يكلمني الربُّ. فقال الله لبعام: لا تلعنْ الشعب لأنه مبارك. فقال بلعام لرسل بالاق: انطلقوا إلى أرضكم لأن الربَّ رفض أن يسمح لي بالذهاب معكم.
+ فعاد بالاق وأرسل رسلاً وهدايا أعظم إلى بلعام. فقال بلعام لرسل بالاق: لو أعطاني بالاق بيتَ فضةٍ وذهباً لا أقدر أن أتجاوز قول الرب إلهي أو أعمل كبيراً أو صغيراً. فالآن أمكثوا هنا أنتم أيضاً هذه الليلة؛ لأعلم ماذا يقول لي الرب. فقال الله لبلعام: قم واذهب معهم، ولكن تعمل الأمر الذي أكلمك به فقط.
+ فقام بلعام صباحاً وشد على أتانه (حماره) وأنطلق مع رؤساء موآب، فحمى غضب الرب؛ لأنه منطلق.
+ ووقفَ ملاكُ الربِّ في الطريق؛ ليقاوم بلعام وهو راكب على أتانه. فأبصرت الأتان ملاك الرب واقفاً على الطريق وسيفه مسلول في يده، فمالت الأتان على الطريق ومشت في الحقل. فضرب بلعام الأتان؛ ليرجعها إلى الطريق. ثم وقف ملاكُ الربِّ في نفق الكروم حيث إن النفق له حائطٌ من هنا وهناك. فلما أبصرتَ الأتان ملاك الرب احتكت بالحائط لكي تعبُرَ وحكَّت رجل بلعام بالحائط فضربها أيضاً. ثم أجتاز النفق. وقفَ ملاكُ الربِّ في مكانٍ ضيق حيث لا يوجدُ سبيلٌ للعبورِ سواء يميناً أو يساراً فلما رأته الأتان وقفت في مكانها ولم تُرِدْ النهوضَ. فحمى غضبُ بلعام وضرب الأتان. ففتح الرب فم الأتان فقالت لبلعام: ماذا صنعتُ بك حتى تضربني الآن ثلاث دفعات؟ فقال بلعام للأتان: لأنك ازدريت بي لو كان في يدي سيف لكنت الآن قتلتك. فقالت الأتان لبلعام: ألست أنا أتانك التي ركبت عليها منذ وجودك إلى هذا اليوم؟ هل تعودت أن أفعل بك هكذا؟ فقال بلعام: لا.
+ ثم كشف الرب في عيني بلعام فأبصر الملاكَ. فسجدَ بلعامُ على وجهِهِ. فقال له الملاك: لماذا ضربتَ أتانَكَ؟ قد خرجتُ من قِبل الربِّ لكي أعطِّلَكَ وعندما أبصرتني الأتان وقفت. إذا كنت مُصراً في العبور يا بلعام لكنت قتلتك واستبقيت الأتان. فقال بلعام للملاك: أخطأت وأني لم أعلم أنك واقف على الطريق. فأكمل بلعام طريقه لملك موآب.
+ وعند وصوله اصطحبه الملك إلى مكان يدعى مرتفعات بعل. فرأى بلعامُ من بعيدٍ آخر شعب إسرائيل فعندما طلب منه الملك لعنَ الشعب. لم يفعلْ ذلك وبارك بلعامُ الشعبَ.
+ فلما رأى بالاق أن بلعام بارك الشعب ولم يلعنه أخذه في مكان آخر يدعى حقل صوفيم ظناً منه أن إله بلعام غيرُ موجودٍ في هذا المكان ويكون بلعام قادراً على لعن الشعب، ولكن بارك بلعام شعب إسرائيل للمرة الثانية.
+ فلما رأى بالاق أن بلعام بارك الشعب للمرة الثانية أخذه في مكان ثالث يدعى رأس فغور وبارك بلعام الشعب للمرة الثالثة.
+ إلى هنا كان بلعام مطيعاً لله بالرغم من أنه كان متردداً في بادئ الأمر إلا أنه قد سمع كلام الرب وبارك الشعب.
+ ولكن في النهاية يذكر معلمنا يوحنا الحبيب في سفر الرؤية الاصحاح الثاني الآية (١٤): أن بلعام سقط وأحب المال أكثر من الله وأقترح على بالاق أن يعرض بنات موآب أمام شعب إسرائيل؛ لأنه عندما يراها الشعب يرتكب معهم خطية الزنى، ولا يعود مباركاً ولا يعود الله معهم، ولكن بعد ارتكاب شعب إسرائيل الخطية تابوا إلى الله وندموا على هذه الخطية ورجعوا إلى الله.

المراجع: ـ
+ نصوص الكتاب المقدس، الطبعة البيروتية، دار الكتاب المقدس Arabic New VanDyck Bible
+ الكتاب المقدس بالخلفيات التوضيحية، دار الكتاب المقدس، الطبعة الأولى 2021، الإصدار الثاني.

سفكوا دماءهم من أجل عظم محبتهم في الملك المسيح

الاستشهاد في تاريخ الكنيسة

إذا ما شرعتُ أُمسِكُ القلمَ، اعترتني رهبةٌ وجاشتْ بي المشاعرُ، كيف أقدرُ أن أتأملَ في تاريخٍ كُتِبَتْ كلماتُهُ بدماء الشهداء الذين تمثلوا بملكِهم المسيح، ولم يجدوا غضاضةً أن يعترفوا به قُدَّام الناس: " **فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**" (متى ١٠: ٣٢)، إذا ما طلبنا من رب الجنود أن يُزيلَ عن قلوبنا غشاوةَ ظُلمةَ الشكِّ الرديئةِ، نجدُ استنارة كي نتأملَ ونطالعَ سيرَ أولئك الأطهار الذين وثقوا في الوعدِ الإلهيِّ بالحياة الأبدية، ورجاء الحياة مع المسيح، فحسبوا حياتهم ذبيحةً تُقدَّم للملك المسيح: "**شهداء المسيح هؤلاء الذين ماتوا لأجله، سفكوا دماءهم لأجل الاعتراف به، ولم يقبلوا إليهم نجاة أجسادهم وحدها، لأجل ذلك استحقوا قيامته المقدسة**" [1]، وأنها اليسيرُ مما يُقدَّم من أجل ذاك الذي بذل ذاته ذبيحة عنا على الصليب، فلنرتل لكل شهيد بالطوبى: "**لأنك قبلت أتعاب العذابات باسم يسوع المسيح**" [2].

ليس من السهل على الباحث القبطيِّ- إذا ما أراد بصدق- أن يُحصي أعداد الشهداء، ومن نالوا الأكاليل السمائية؛ لربما لأن هذه الهدية لا تزال مُستمرةً عبرَ العصورِ، فكنيستنا القبطية كانت على الدوام مثالاً يُحتذى بأصوله في الاستشهاد على اسم المسيح الإله الواحد، ولكن يحسن في الأعين أن نستعرض لمحات مختلفة من العصور التاريخية المتنوعة، والأحقاب الزمنية المتتالية كدليل على نبع الحب الصادق الذي قدَّمه الشهداء.

قد لا يعلمُ الكثيرون أن أول شهيد خرج من أرض مصر يُدعى ودامون الأرمنتي (أي من مدينة أرمنت بإقليم طيبة وهي الأقصر حالياً)، والذي ما إن سمع بمجيء العائلة المقدسة إلى مصر حتى ذهب وتبارك من الرب يسوع الطفل، وبعد أن سمع عبَّاد الأوثان بالزيارة حتى استلوا سيوفهم وقتلوه على اسم المسيح [3]، وبعدها نجد المبشر مار مرقس ناظر الإله الإنجيلي قد جاء مبشراً لأرضنا المصرية، وفي عام ٦٨ م، وفي السنة الرابعة عشر من حكم نيرون، في التاسع والعشرين من شهر برمودة، حيث كان المسيحيون يحتفلون بعيد القيامة في كنيسة القيامة، وقد تصادف كون اليوم هو الاحتفال الوثني بسرابيس، فجاء الوثنيون وجروا القديس مرقس في شوارع الإسكندرية وهم يرددون: "**جروا التنين إلى دار البقر**"، وفي اليوم التالي ٣٠ برمودة عام ٦٨ م نال القديس إكليل الشهادة، ولأن الوثنيين لم تهدأ ثائرتهم قرروا حرق الجسد، وما إن هموا بإشعال النيران حتى انطفأت نتيجة هبوب عاصفة شديدة مصحوبة بمطر شديد [4].

نجد أنه في القرن الأول الميلادي زاد عدد المسيحيين بالإسكندرية فامتد إليهم لهيب اضطهاد قيصر روما تراجان الذي تولى عام ٩٨م، واستشهد في هذه الظروف البابا كرذونوس البطريرك، لأن اليهود ثاروا على المملكة الرومانية، وكان الاعتقاد السائد بأن المسيحية هي شيعة يهودية خطيرة، فاضطهدت الحكومة المسيحيين مع اليهود [5].

ونجد أن الأباطرة المضطهدين للكنيسة لم يبدأوا بدقلديانوس، بل قد سبقه الكثير مثل: الإمبراطور ديسيوس واضطهاده العنيف للأقباط، إذ قُبِضَ على رجلٍ يُدعى **مترا Metra** ، ولما رفضَ أن يُنكر إيمانه، ضربوه بالعصيِّ، وقلعوا عينيه، ثم رجموه بالحجارة حتى مات [6]، يَحكي المؤرخ يوسابيوس القيصري عن هذه الفترة فيقول: "ويروي نفس الكاتب – في رسالة إلى فابيوس أسقف أنطاكية – الآلام التي تكبَّدها الشهداء في الإسكندرية في عهد ديسيوس، كما يلي: لم يبدأ اضطهادنا بصدور الأمر الملكي، بل سبقه بسنة كاملة....من ثم هجموا كلهم بنفسٍ واحدة على بيوت الأتقياء، وأخرجوا منها كل ما أرادوا...فبعثروها وأحرقوها في الشوارع..." [7] وإمبراطوراً آخر يُدعى ساويرس، والذي في آخر أيام حكمه (١٩٣م-٢١١م) والذي استشهدت على يده الشهيدة عظيمة السيرة "**بربتوا**" بعد محاولات لاستمالتها للوثنية من والدها، ومن الإمبراطور [8]. وغيرهم الكثير ممن أحبُّوا المسيح بالحقيقة.

وأحب أن أختتم لا بقولٍ مني، لكن بشهادة دونها المؤرخ يوسابيوس القيصري عن الشهداء المجاهدون: " **وقد كانوا أيضاً غيورين جداً في الاقتداء بالمسيح الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، لدرجة أنهم بالرغم من وصولهم إلى مثل هذه الكرامة، وتقديمهم الشهادة كاملة لا مرة ولا مرتين بل مراراً كثيرة، وإعادتهم للسجن بعد طرحهم للوحوش الضارية، مهرأة أجسامهم بالحروق والجروح، فإنهم لم ينادوا بأنفسهم بأنهم شهداء، ولا سمحوا لنا بأن نلقبهم بهذا الاسم. وإن تحدث أحدنا عنهم، بالرسائل أو شفوياً كشهود وبخوه بشدة**" [9].

---

[1] الدفنار (الأنتيفوناريون الصعيدي) عن مخطوط مورجان M575، ترجمه عن القبطية: نيافة أنبا مكاري، الراهب كاراس البرموسي، ترجمة وتحقيق: مايكل حلمي راغب، مدرسة الإسكندرية، الطبعة الثانية، ٢٠١٨، ص ١٦٤.

[2] الألحان القبطية للسنة التوتية الجزء الأول، إعداد نيافة الأنبا مقار نقلاً عن مخطوط: "مردات وذكصولوجيات وألحان وقوانين السنة كلها" بدير سيدة البرموس العامر، عن اليوم التاسع من شهر توت (قانون لسابر الشهدا المكرمين يُقال لأي شهيد كان)، ص ٤٠.

[3] وردت سيرة هذا القديس في النسخة الصعيدية للسنكسار بتاريخ ١٨ مسرى، وهي نسخة وجدت في دير بنهدب، ولا توجد إشارة لهذا القديس في كتاب القطمارس ولا الدفنار: نقلاً عن كتاب أول شهيد قبطي الشهيد ودامون الأرمنتي، مينا بدر كريم، طبعة أولى ٢٠٢٢، ص ٢٩.

[4] ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول القديس والشهيد، المتنيح البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث، الطبعة الثالثة، ١٩٧٥، ص ٦٢ ـ ٦٥.

[5] تاريخ الكنيسة القبطية، القس منسى يوحنا، مكتبة المحبة، ٢٠١٣، ص ١٨.

[6] الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، العلَّامة الأسقف إيسيذوروس أسقف دير البرموس المُتنيّح، مكتبة المحبة، طبعة مُنقَّحة ومزيدة، ص ١٣٩.

[7] تاريخ الكنيسة، تأليف يوسابيوس القيصري، ترجمة: القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، طبعة ثانية ١٩٧٩م، ص ٣٣١.

[8] الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، العلَّامة الأسقف إيسيذوروس أسقف دير البرموس المُتنيّح، مكتبة المحبة، طبعة مُنقَّحة ومزيدة، ص ١٥٣.

[9] تاريخ الكنيسة، تأليف: يوسابيوس القيصري، ترجمة: القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، طبعة ثانية، ١٩٧٩م، ص ٢٤٥.

للاستماع إلى هذا المقال مسموعاً يمكنك عمل scan لل QR code

لوحة زيتية للفنان
كيرلس برسوم
@Kyrillos11barsoum

شفاعة القديسين والشهداء

نظرة لاهوتية مُقارَنة

مما لا شكَّ فيه إن عيدَ النيروزِ له صلةٌ وثيقةٌ بالشفاعةِ، فنحنُ نتذكرُ شُهداء كنستنا القبطيةِ؛ لنتشفع بصلواتهم، وهنا نجدُ اختلافاً كبيراً بيننا وبين البروتستانت حيث أنهم يُنكرون الشفاعة كليةً، سواء بالعذراء أو الملائكة أو القديسين، ويعتمدون في ذلك على قول يوحنا الرسول: "**لنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار**" (١يو ٢:١)، والحقيقة أن هنالك فارقاً أساسياً كبيراً بين شفاعة المسيح وشفاعة القديسين، فشفاعة المسيح هي شفاعة كفَّاريَّةٌ ـ أي أن السيد المسيح قادر على مغفرة خطايانا باعتباره الكفارة التي نابت عنا في دفع ثمن الخطية ـ وهذا هو المعنى الذي يقصدُهُ القديس يوحنا الرسولي، فهو يقول: "**إن أخطأ أحد، فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار. وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضًا**" (١ يو ٢:١، ٢)، وهذا اللون من الشفاعة لا نِقاشَ فيه مطلقاً، إنه خاص بالمسيح وحده، أما شفاعة القديسين في البشر فلا علاقة لها بالكفارة ولا بالفداء، وهي شفاعة فينا عند السيد المسيح نفسه.

شفاعة القديسين فينا هي مجرد صلاة من أجلنا، ولذلك فهي شفاعة توسُّليَّة غير شفاعة المسيح الكفَّاريَّة.

ونجدُ أنَّ الكتاب المقدس يوافق عليها، إذ يقول: "**صلوا بعضكم لأجل بعض**" (يع ١٦:٥)، والقديسين أنفسهم كانوا يطلبون صلوات الناس عنهم، فالقديس بولس يقول لأهل تسالونيكي: "**صلوا لأجلنا**" (٢تس٣:١). فإن كان القديسين يطلبون صلواتنا، أفلا نطلب نحن صلواتهم؟

ومن أمثلة الشفاعة في الكتاب المقدس:

+ قصة أبينا إبراهيم، وأبيمالك الملك: لقد أخطأ أبيمالك وأخذ زوجة إبراهيم، وضمَّها إلى قصره، وفعل ذلك بسلامةِ قلبٍ؛ لأن ابراهيم كان قد قال عنها إنها أخته، فظهر الرب لأبيمالك في حُلم، وأنذره بالموت، ثم قال له: "**فالآن رد امرأة الرجل، فإنه نبي، فيصلي لأجلك فتحيا**" (تك ٢٠:١ ـ ٧).

+ قصة أيوب الصديق، وأصحابه الثلاثة: إذ يقول الكتاب: "**إن الرب قال لأليفاز التيماني قد احتمي غضبي عليك وعلى صاحبيك... والآن فخذوا لأنفسكم سبعة ثيران وسبعة كباش، واذهبوا الي عبدي أيوب واصعدوا محرقة. وعبدي أيوب يصلي من أجلكم، لأني أرفع وجهه لئلا أصنع معكم حسب حماقتكم**" (أي ٤٢:٧ ـ ٨). وغيرها من أمثلة كثيرة جداً.

إن كانت الشفاعة ـ وهي صلاة – تعتبرُ وساطةً، وإن كانت كلُّ وساطةٍ غيرَ مقبولةٍ، يكونُ الرسولُ إذن قد أخطأ ـ حاشا ـ حينما قال: "**صلوا بعضكم لأجل بعض**" (يع ١٦:٥)، وبالتالي تكونُ كلُّ الصلواتِ من أجل الآخرين التي وردت في الكتاب لا معنى لها، وضد الحب الإلهي!!

إننا نطلبُ شفاعةَ القديسين من أجل الدالَّة العظيمة التي لهم عند الله، ومن أجل إمكانياتهم الواسعة بعد خروجهم من الجسد، فنحن نقول إننا لا نصلي القديسين، وإنما نطلب صلواتهم، ونطلب معونتهم لنا، فحديثنا إلى العذراء ليس هو صلوات موجهةً إليها، وإنما هي مخاطبةٌ بنينَ لأمِّهم، راجين منها أن تشفعَ فينا؛ فهي الملكة القائمة عن يمين الملك.

فروحانية الشفاعة:ـ الإيمان بالصلاة الدائمة بين السماء والأرض، وإيمان أيضاً بإكرام القديسين، مادام الله نفسه يكرمهم.

التشكيك في وعود الله

الشيطانُ يُحاربُ الإنسانَ منذ البدء بالتشكيكِ في مواعيد الله، إذ قال لآدم وحواء: "**لن تموتا، بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر**" (تك ٣: ٤)، حيث قال الرب إن أكلتم من الشجرة تموتون، ولكنْ شكَّكَ الشيطان في كلام الرب ونفاه بقوله لآدم وحواء لم تموتا.

+أيضاً بلعام شكَّكَ في مواعيد الله، حيث أمره الله أكثر من مرَّةٍ بعدم إطاعة بالاق ملك موأب بلعن شعب الله المبارك، ولكنَّه أحبَّ كنوزَ العالم، وفضَّلها على الله، وأوقع شعب إسرائيل في خطية الزنى، الأمر الذي كانت عاقبته الهلاك.

+ توما الشكَّاك الذي كان يشُكُّ في كُلِّ صغيرة وكبيرة، حيث شكَّكَ في قيامة المسيح، ولم يَكُنْ مُصدِّقها إلا عندما ظَهَرَ له المسيح، وأراه آثار المسامير في يده وأثار الحربة في جنبه، فلم يكتَفِ توما بالمشاهدةِ، بل صدَّقَ عندما لمسَ الجروحَ بيده، حيث يقول معلمنا يوحنا في إنجيله: "**ثم قال لتوما: هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً**" (يو ٢٠: ٢٧)، وأيضا شكَّكَ في صعودِ جسدِ العذراء، ولكنَّه آمَنَ، ولم يعُدْ يشُكُّ.

+ ولكن على الجانب الآخر ننظرُ أنبياء وقديسين آمَنُوا بالرب، ولم يُشكِّكوا بوعوده، بل هم واثقون في الرب ثقةً تامةً تخلُو مِنَ الشكِّ.

+ معجزة نقل جبل المقطم: تظهرُ هذه المعجزة إيمانَ الشعبِ، وثقتَهم التامة في وعود الله، فالله قادرٌ على عمل المستحيل.

+ دانيال النبيّ عندما كان في جب الأسود كان قلبه مليئاً بالسلام والطمأنينة؛ لأنه واثقٌ في وعود الله، كقولِ إشعياء النبي: "**أن الرب لا يخزي منتظروه**" (إش ٤٩:٢٣).

+ فيا صديقي هل تريد أن تسلك وتعيش حياة بلعام وغيره من الناس التي حياتهم مليئة بالتشكيك وعدم تصديق وعود وكلام الله

+ أم تعش حياة الايمان وحياة التسليم والطمأنينة وراحة البال.

فقل له يارب (تملك على حياتي ودبر أمورها ببركتك وليس على حسب تفكيري المحدود).

+ فالشك هو عدم الثقة في مواعيد الله والشك هو عكس الايمان.

+ عندما نشك يجب ان نلجأ إلى الله للطمأنينة والتوجيه. يمكننا أن نصلي ونقرأ الكتاب المقدس ونطلب المشورة من المؤمنين الاخرين كما يجب أن نتذكر أن الله صبور ورحيم ولن يتركنا في شكنا.

+كما يقول معلمنا بولس الرسول في رسالته للعبرانين: "الان الايمان هو جوهر الأشياء المأمولة، الدليل على الأشياء التي لم تُر" (عب١١:١).

+ دعونا نتمسك بأيماننا، حتى في وسط الشك، ونثق في وعود الله. كما نتعلم من قصص أبونا أبراهيم أبو الإباء وموسى النبي وأيوب وغيرهم من الرسل والانبياء الذين تمسكوا بتعاليم ومواعيد المسيح.

+ يمكن أن يكون الشك جزءاً من رحلتنا، ولكن لا يجب أن يكون نهاية إيماننا.

الشركة من أجل الخلاص

في ضوء كتاب الخلاص في المفهوم الأرثوذوكسي، لمثلث الرحمات قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

+ هل فكرت كيف يخلص الإنسان؟

هل بالجهاد أم بالنعمة أم بكليهما معاً؟ عمل النعمة فيك ليس معناه أن تنامَ وتتهاونَ في واجباتِك، تقول البركة الرسولية "**نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم**" (٢ كو ١٣: ١٤)، فما معنى عبارة شركة الروح القدس؟

إنها شركة بين اثنين يعملان سوياً الروح القدس والإنسان، الروح القدس يقدرُ أن ينقذَكَ وينجيك، ولكنَّه لا يشاء أن يفعلَ هذا بمفرده، وإنما يريدك أن تشترك معه في تدبير حياتك؛ لأنه ليس في سياسة الله أن يرغمك على عمل الخير؛ لأن العمل الذي لا إرادة لك فيه، لا يجوز مطلقا أن تُكافئ عليه.

لو أن الأمر يتلخصُّ في عمل الروح القدس وحده، ما وُجِدَ خاطئٌ واحدٌ على الأرضِ ومع أن الروح القدس يستطيعُ لكنَّه لا يَشَاء أن يفعلَ هذا ما لم تتحدْ إرادةُ هذا الخاطئ معه، فالجهادُ الشخصيّ ليس عملاً ضدّ الأيمان أو ضدّ المعونة الإلهية.

+ النعمةُ هي سلاحٌ مقدمٌ إليك تستطيعُ أن تُحارِبَ به وتنتصرَ أن أردتَ، وتستطيع أن تُهملَهُ وتُقابِلَ عدوَّ الخيرِ، وأنت أعزل فتنهزم؛ فالنعمةُ تعْرِضُ معونتها عليك، وأنت حر أن تقبل، وتعمل أو لا تقبل، ولا تعمل.

يقول بولس الرسول إلى العبرانيين: "**لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية**" (عب ١٢: ٤)، فالمفروض إذن أن نجاهد جهاد للعمر كله؛ لأن "**الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص**" (مت ١٠: ٢٢)، فالجهاد ليس جهاداً شخصياً منفصلاً عن عمل اللهِ فيه، بل إنه يجمعُ الاثنين معاً إذ يقول عن كرازته: "**الأمر الذي لأجله أتعب أيضًا مجاهدًا، بحسب عمله الذى يعمل فيا بقوة**" (كو ١: ٢٩)، فما معنى (رو ٩ : ١٦) "**ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذى يرحم**"؟

+ هل معناه أن رحمة الله تُعطينا الخلاصَ المجانيَّ، وتنقلُنا إلى الملكوت بدونِ سعيٍ، وبدون مشيئةٍ صالحةٍ، هل يكتفي بأن الله يرحمه، وهو في هذا التراخي؟ ليس هذا هو المقصود؛ لأن بولس الرسول قال: "**قد جاهدتُ الجهادَ الحسَنَ، أكملتُ السعيَ**"، وأيضًا في (فيلبي ٣: ١٢ ـ ١٤) يسعى نحو الغرضِ؛ لكي يُدرِكَ؛ لأنه لا يَحسَبُ نفسه أنه أدرك شيئاً.

وهذا الاختبار هو للكل ليس لبولس وحده، لذلك يُكمِلُ في (فيلبي ٣: ١٥)، ويقول إن كنت كاملاً فعليك أن تسعى لكي تُدرِكَ (١ كو ٩ : ٢٥ ـ ٢٧)، إذن هذا الركض والسعي ليس لنا فقط نحنُ المؤمنون الضعفاء بل بولس الذي كان مملوء من الروح القدس الذي كانت تعملُ فيه النعمة أكثر من الجميع، هو أيضًا كان محتاجًا أن يركضَ، وأن يسعى، وأن يُكمِلَ السعيَ وأن يُجاهدَ الجهادَ الحَسَن، بل أن بولس العظيم نراه يُقمِعُ جسده، ويستعبده حتى لا يصيرَ هو نفسه مرفوضًا، إذن الملكوت لا تصلُ إليه بمجرد مشيئتك فقط أو بمجرد سعيك فقط بدون عمل الله معك أو بدون معونته لك وبدون شركه الروح القدس، لكن نسعى و الله يرحم وعندما يُبارِك الله ارجع الفضل لله لا للسعي الشخصي.

+ انظر هناك مصارعة و هناك حرب روحية و جهاد (أف ٦: ١٠ ـ ١٨)، والسلاح هو سلاح الله الكامل، فلا تكُنْ مثل شخصٍ قُدمت له أسلحة الله الروحية فوقف صامتاً لا يستخدمها ولا يُحارب بها، أسلحة الله لها قوتها ولكنْ إن لم تستخدمْها فستنهزم، ومعلمنا بطرس أيضاً يتكلم عن هذه الحرب فيقول "**اصحوا و اسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو . فقاوموه راسخين في الإيمان**" (١بط ٥: ٨، ٩)

علينا أن نقاوم أي نجاهد ونصمد ليس اعتماداً على ذراعنا البشرى بل على النعمة بالإيمان.

+ ترى كيف انتصر داود على جليات؟

الرب هو الذي حبَسَ جليات في يدِ داود، ولكن كان لا بُدَّ لداود أن يحاربَ وأن يتقدمَ الصف ويركض، وينتخب حجارةً معينةً، وأن يضعَ الحجر في المقلاع، ويسدد بمهارة، ويخترط السيف، ويتمكن من الرجل، ويقتله، ومع كل هذا فنحنُ نُرجِعُ الفضلَ في هذا الانتصار إلى الله، وليس إلى داود؛ لأنه كان من الممكن أن الحصاة تصدمُ موضعاً غير قاتل، فلا يموت جليات بها، هكذا أيضاً في الجهاد الروحي، فهي حربٌ بلا شك، أنت تحاربُ بكُلِّ ما عندك من قوةٍ، والقوة التي عندك هي من الله، الله لا يُنقذ الكسالى، والنعمةُ ليست تشجيعاً على التراخي والتهاون.

+ يقول البعض أن الجهادَ اتكالٌ على ذراعٍ بشريٍ، وملعون من يتّكلُ على ذراعٍ بشرٍ، ولكن الحقيقة أنَّ الجهادُ يُصبح ذراعاً بشرياً لو اعتمد الإنسان على ذاته فقط معتقداً إنه سيخلص بدون عمل النعمةِ، لذلك يقول السيد في (يو ١٥: ٥) "**بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً**"، حتى الرسل جاهدوا وتعبوا من أجل الإيمان، بولس الرسول نفسه يقول: "**أنا تعبت اكثر من جميعهم**" (١كو ١٥: ١٠)، فإن كانت المسألة مجردَ نعمةٍ، فلماذا إذن يتعبُ بولس!؟ أليس الله قادراً أن يتكلَّمَ في قلوبِ الناسِ ويخلِّصهم وحده!؟

+ يقولُ البعضُ إنَّ الله لا يبدأ في العمل معك إلا عندما تقفُ أنت، فأبطل عملَك لكي يعملَ اللهُ، ولكن هذا كلامٌ غيرُ صحيح، لأن بولس الرسول قال عن نفسه وعن أبلوس: "**فإننا نحن عاملان مع الله**" (١كو ٣: ٩)، فلماذا إذن لا تشترك في العمل مع الله، فيعمل معك، وفيك، وبك.

الله بنعمته، بقوته، بروحه القدوس يقول لك: أنا أريد أن أعملَ معكَ؛ لتخليصِكَ، فإن قبلتْ العملَ معي تخلصْ، وإن لم تقبلْ فإنك تحرمُ نفسَكَ مِنْ هذا الخلاص، أنا واقفٌ على البابِ أعرض نعمتي ومحبتي وقوتي ومعونتي وكل الإمكانيات اللازمة لخلاص النفس التي أقرع بابها، فإن سلَّمني أحدٌ ذاتَهُ؛ لكي أعمل فيها حينئذ أشترك معه وهو معي.

تابع مقال: الشركة من أجل الخلاص

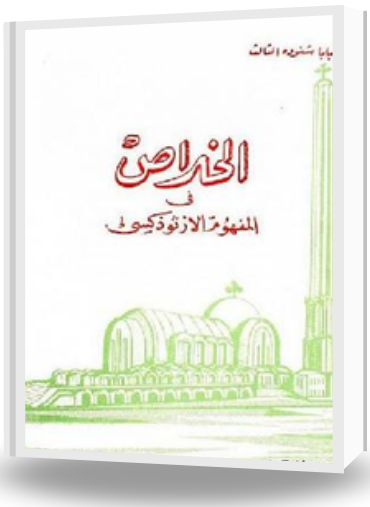

+ مَنْ يَسلكْ في التدريب الروحيّ مُعتمِداً على قوتِه الخاصّة، فإنه يُخطئ ولا شكَّ، ولكِنْ جيدٌ أن يُدرِّبَ كُلّ إنسانٍ نفسه مُعتمِداً على قوة الله مُردِّداً قولَ بولس الرسول: "**أستطيع كُلَّ شيء في المسيح الذي يقويني**" (في ٤: ١٣)، وبولس الرسول أيضاً يتحدثُ عن تداريبِه في (أع ٢٤: ١٦)، وفي (في ٤: ١٢)

فلا مانع إذن أن يستخدمَ المؤمنُ التداريبَ الروحيَّة بل أن يُصلي إلى الله ويقول "**درِّبني في حقِّك وعلِّمني**" (مز ٢٥: ٩)، ولكن في كُلّ هذه التداريب يعتمدُ على قوة الله التي تُعينُه، وفي كُلِّ نجاحٍ له يُنسَبُ الفَضلُ لقوّة الله.

ليعطِنا الله القوةَ والمعونةَ؛ لنُجاهدَ حتى يُكلَّلُ سعيُنا بالميراثِ الأبدي.

زوروا موقع المجلة الإلكتروني أو

Scan the QR code

https://logos-magazine.github.io/logos/logos.html

#مجلة لوجوس ـ متعة قراءة الكلمة#